

فيأمر شجرة طوبى فتدلي أعضائها في الدنيا على بيوت المؤمنين، ثم ينادي المنادي: يا عبادي هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا بها لترفعكم بها لتدخلكم الى الجنة، كيف نتعلق بها وما هي اغصانها؟ قال النبي(ص): من تعاطى باباً من الخير فقد تعلق بغصن من شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنة (اللهم واعر قلبي بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك وارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك بما وسعت علي من فضلك ونشرت علي من عدلك واحييتي تحت ذلك) .

المناسبة الثانية: ميلاد الامام الحسين والسجاد والعباس (ع) :-

في ٥،٤،٣ من شعبان وتحدث اليوم عن ولادة الامام الحسين(ع) الذي ولد في الثالث من شعبان في عام الخندق، وارتبطت شخصيته بعنوانين :-

الاول : العز والاباء ورفض الاستسلام .

الثاني : الدمعة ورقة القلب وعمق الوجدان الانساني وحياة الضمير البشري، فالحسين(ع)صارت حياته وشخصيته رمزاً لهذين العنوانين ونموذجاً للعدالة والرحمة والرفقة والحنان على الانسان والحيوان والدمعة الانسانية على الظلمات التي تجرى على البشرية وهذا معنى قوله(انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمنٍ ألاّ استعبر) وهذا معنى ما هو مكتوب على ساق العرش (الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)قلت يا بن رسول الله أستم كلكم سفن النجاة ؟ قال بلى ولكن سفينة جدي الحسين اوسع واسرع، ونذكر لكم مثلاً حياً عشناه هذه الايام، وهو حادثة جسر الأئمة في الكاظمية وحادثة اعصار كاترينا في امريكا اللذان وقعا في اسبوع واحد، في حادثة جسر الأئمة راح ضحيته الف شهيد وجريح وفي نفس الوقت حدث اعصار كاترينا وذهب اثره الآف القتلى والجرحى ومئات الآلاف من المشردين، هذان حادثان متشابهان من حيث البعد المأساوي ولكن لننظر كيف تلقى شعبنا هذه الفاجعة وكيف تلقى اولئك تلك الفاجعة ؟ أما شعبنا فقد تلقى الحادث بالجزء والمواساة والملحمة البطولية في التفاعل مع ذوي الشهداء وفتحت صناديق التبرع لاستقبال تبرعات المواطنين واصبح العراق كله خلية واحدة لبناء العراق والتلاحم ومؤازرة ذوي الضحايا، واصبح كالجسد الواحد الذي اذا تصدع منه جزء تصدع له باقي الاجزاء والاعضاء، هذا ما شاهدناه بلا نظير له في دول العالم فتحول العراق الى مجلس عزاء وبطولة ووقفة سياسة والى مجلس نعم للدستور، وللعراق الواحد وللعملية السياسية والوحدة الوطنية برعاية الله وعنايته وببركة دماء هؤلاء الشهداء ومدرسة نموذجية يتعلم منها العالم كيف يواجهون المحن والمآسي .

وانظروا ماذا حدث في امريكا فقد تعرضت حكومة بوش الى تساؤلات رسمية عرضتها لهزة قوية عندما حدثت الكارثة، هب الناس وجمعوا على اثار المنكوبين من الاعصار وسرقوا كل ما تبقى للضحايا من اموال واثاث واستدعت الحكومة (١٠) الاف جندي امريكي لا لاغاثة المنكوبين بل لايقاف عمليات السلب والنهب التي تعرض لها هؤلاء من قبل الناس وحتى الموتى، فانظروا الى هذين الحدين وضعوهما في الميزان، اين الانسانية عند هؤلاء؟ تحيرت الحكومة هل تنقذ الغرقى ام تعالج المصابين ام تكافح السراق الذين نزحوا من المدن المجاورة لسبب هؤلاء المنكوبين؟ هذا نموذج

الحضارة الغربية، لم تسمعوا حتى من شخص واحد قام لنجدة هؤلاء المنكوبين، فكل فر بجلده ولكن انظروا الى فاجعة جسر الائمة ما الذي حدث ؟ العراق كله هب مغيثاً ومليئاً لصرخة ضحايا الفاجعة وذوي الضحايا، وتحول كله الى صناديق للتبرعات لهؤلاء هذا هو العراق، وحينما نقول ان الحسين رمز للعمق الانساني هذه نماذج نحن نعيشها، وخاصة في اوساط شيعة اهل البيت، الابطال الذين لا يعرفون الهزيمة ولا التراجع ولا التشكي مهما تأمر الاعداء وقاطع الاصدقاء، فهم كالجبل الشامخ وعلى طول الطريق وهم يقودون مسيرة تصحيح حركة البشرية ومساراتها .

يقول الشيخ الطوسي وباسانيد معتبرة عن الامام الصادق (ع) وعن الامام الرضا (ع) قالت : أسماء حينما ولدت فاطمة (ع) الحسين (ع) جاءني النبي (ص) فقال: هلم ابني يا أسماء فقدمته اليه فبكى رسول الله (ص) في اول يوم ولادة الحسين (ع) ثم قال: سيكون له حديث اللهم العن قاتله ثم قال لاسماء : لا تعلمي فاطمة بذلك، ولما كان يوم سابع الامام الحسين (ع) ايضاً جاءني النبي (ص) وقال: هلم ابني فأثيته به فعق له كبشاً وحلق رأسه وتصدق بوزنه فضة ثم وضعه في حجره وقال : يا ابا عبد الله عزيزي عليّ مقتلك ثم قالت له اسماء بابي انت وامي يا رسول الله فقلت له فعلت هذا اليوم كما فعلته في اليوم الأول: فقال ابكي على ابني تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية لعنهم الله ولا انالهم شفاعتي يوم القيامة، ثم قال اللهم اني اسألك فيهما ما سألك ابراهيم في نريته اللهم أحبهما واحب من يحبهما والعن من يبغضهما ملء السماء والارض .

السلام عليك يا بن رسول الله يا قتيل العبرة هذا هو الحسين ما ذكر عند مؤمن الا استعبر، هنيئاً لكم يا احباب الحسين (ع) اعطونا الحسين (ع) وأهل البيت وخذوا الدنيا كلها، وعلى ساق العرش مكتوب (الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة) اللهم ارزقنا التمسك بالحسين وشيعة الحسين (ع) استغفر الله لي ولكم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
 صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآل محمد وصلّى وسلم على أمير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء المسلمين وعلى الحسن والحسين شباب أهل الجنة أجمعين وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي، صلواتك عليهم أجمعين .

نحمده ونستغفره ونتوب اليه وأوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره .

لدينا في الخطبة الثانية محوران :-

الاول : الدستور والواقع السياسي الراهن :-

قطعنا عدة خطوات وبقيت لدينا خطوة اخيرة بحمد الله في الدستور، الخطوة الاولى حينما تشكلت لجنة صياغة الدستور وجمعت مختلف الشرائح العراقية وفي الخطوة الثانية انتهت من صياغته بالوقت المحدد قانونياً وقدمته للجمعية الوطنية، وفي الخطوة الثالثة أجمعت الجمعية الوطنية والحكومة المنتخبة على التصويت على هذا الدستور وطلب التصويت من الجمهور العراقي في ١٥/١٠ والخطوة الاخيرة والرابعة هي أن ينزل الجمهور الى الشارع ويصوت بنعم أو لا باجماع عراقي، هكذا نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً وعبرنا تهديدات وضغوطاً وانتم على علم بها ووصلنا للزحف المليونى في ١٥/١٠ للتصويت على الدستور .

هنا أيضاً يوجد توقعان سلبيان سيدفع الله شرهما عن البلاد والعباد ويجب ان نحذر لأننا قد اعتدنا على ذلك من اعداء العراق الى جانب توقع ايجابي هو النزول المليونى الى الشارع للتصويت على الدستور .

التوقع السلبي الاول: هو انطلاق صيحات تدعو للتأجيل كما حصل في الانتخابات السابقة أكثر من مرة فقد كانوا مترددين بين المشاركة وعدمها ثم طلبوا التأجيل لاكثر من مرة، وهي عادة من يريد عرقلة المسيرة السياسية في العراق وبمختلف المعاذير .

التوقع السلبي الثاني: هو اختلاق ازمات وتهديدات بهدف التأجيل كما أختلقت قبل الانتخابات السابقة وانتهت بحمد الله، ففي النجف اختلقت ازمة عشية التصويت على الدستور من قبل الجمعية الوطنية لكن بحمد الله وعقلانية العراقيين وكبارهم استوعبت الازمة وحُلت، ونحن نتوقع أزمة قبيل التصويت بثلاثة أيام او اكثر ولكن سيأخذ الله على ايديهم (كَلِّمًا أَوْ قَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاهاَ اللّهُ) بهذا الصدد ادعو الشعب العراقي لمسيرة التصويت الكبرى على الدستور الدائم للبلاد، وادعو قيادات السنة العرب للوقوف الى جانب الدستور مع حرية التصويت بلا او نعم ،ولكن انزلوا وصوتوا بما تريدون، لان الشارع السني سيصوت على الدستور، ونقول لهم كونوا مع شعبكم ولا تعزلوا انفسكم وتقولوا عزلنا ولم تتح لنا الفرصة للمشاركة فقد نزل الشارع السني والعربي مع الكردي والمسلم مع المسيحي في الانتخابات السابقة عندما اتاحت لهم الفرصة .

ان عثمان العبيدي هذا الفتى الذي سجل نقطة بيضاء في حادثة جسر الأئمة حينما نزل لانقاذ ستة من الشيعة العرب وحينما اراد انقاذ السابع غرق واعطى نفسه هدية للعراق وشيعته يجب ان يكون رمزاً للوحدة الوطنية وعنواناً لبناء العراق الجديد .

اعرفوا ايها العراقيون ان الارهاب يريد سحق الارادة العراقية ولا يعرف فرقاً بين السني والشيعة، بالامس فجرؤوا مطعماً في البصرة راح ضحيته ١٦ شهيداً، وواجهنا المقاطعة العربية من الدول العربية الذين بخلوا علينا بتصريح واحد في فاجعة جسر الأئمة وبخلوا علينا بمداليل الاخوة والصدقة ويشكلون اليوم أيضاً صفاً لمقاطعة العراق الجديد لاسباب ذكرنا بعضها سابقاً وهي الخوف من وصول الدور لهم بعد البدء بصدام ونظامه وثانياً الخوف من التجربة الديمقراطية التي يفوقها

شيعة العراق، لديهم حساب معهم، واليوم لديهم مقاطعة العراق فلا فتح سفارات ولا تعزية ولا دعم للعملية السياسية والعراق غير محتاج لكل ذلك، فلا مشكلة عندما تعطي قطر ١٠٠ مليون دولار من النفط العربي والكرم الحاتمي لامريكا بسبب اعصار كاترينا ولم تعط سطرأ واحداً الى العراقيين في حادثة جسر الأئمة، أما الكويت الصديقة الشقيقة التي شاركتنا في المأساة وقدمت تبرعاً بمقدار ١٠ مليون دولار قدمت ٥٠٠ مليون دولار بسبب اعصار كاترينا في امريكا ونحن نشكرهم على ذلك .

على كل حال هذا هو موقف الدول العربية ، والسعودية اصبحت تصدر الارهابيين اليها وانشاء الله الحكومة لا تعلم بذلك وقلنا لهم انه لا يحق المكر السيء الا بأهله، ففي الامس القريب كانت هناك حوادث مروعة في الدمام فهؤلاء الذين ارادوا ان يسلطوا الارهابيين علينا سلطهم الله عليكم، فانتم اخوتنا ويجب ان تقفوا الى جانب العراق الجريح والله خلصكم من صدام وبلاياه والآن العراق صديق لكم فلماذا لاتقفوا معه (وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) .

خطابنا مع الشعب العراقي وقادة السنة العرب: يعيش العراق مرة أخرى تهديداً ارهابياً ومقاطعة عربية، أيها السنة العرب ما أنتم صانعون .قفوا الى جانب هذا الشعب فان التقدم بحمد الله مستمر، قاطعوا او لم يقاطعوا وكل يوم نتقدم خطوة الى الامام، واخيراً وصلنا الى تطهير مدينة تلعفر المظلومة المذبوحة على يد الارهابيين بالامس، تم تطهير هذه المدينة من الارهابيين بايدي وسواعد العراقيين، اذن التقدم مستمر في كل المجالات، في الامن والاعمار والخدمات والبنى التحتية والسياسية العالمية حتى وصلنا الى الدستور، وبالامس دعت الزعامات الدينية في النجف الاشرف للتصويت على الدستور العراقي الجديد بكلمة نعم على وحدة العراق واستقلاله وبنائه.

المحور الثاني/ النجف ودورها التاريخي وحجم مسؤوليتها :-

النجف هي العاصمة الدينية وحينما اتحدث عن النجف اتحدث عن كل النجف بأقضيتها ونواحيها والقرى المرتبطة بالنجف .

ان دور النجف في العراق هو دور ربان السفينة، فاذا ارتبك الربان وارتجف تمايلن السفينة وتقاذفتها الامواج، وعلى هذا الاساس استطاعت النجف ان تعبر الازمات المتقدمة والازمة الاخيرة ببركة أمير المؤمنين(ع) ودعاء الصالحين وموقف المرجعية الرشيدة وعقلانية السياسيين العراقيين، الازمة التي ارادت ان تحرق الاخضر واليابس وتطيح بكل العراق وكان وراءها ايادي لا تريد الصداقة والخير للعراق، نقول مرة أخرى اذا كان تحمل الصعاب والشدائد والجراحات والاذى هو ضريبة النجاح في كتابة الدستور وبناء العراق الجديد فاننا نتحمل كل شيء ونصير على الاهتمامات والمقاطعات والتهديدات، والعراق والعراقيون سيصبرون حتى تحقيق الخطوات تباعاً انشاء الله تعالى، وما تزال توجد ازعاجات وتهديدات امنية هنا وهناك واخبار عن تسلل عناصر لاغتيال شخصيات دينية وسياسية كما تحدثت الاجهزة المسؤولة، نحن ماضون في الطريق لتحقيق الهدف، ادعو الجميع من لجان التحقيق والشرطة واهالي النجف الغيارى واجهزة الامن والقضاة ان يأخذوا ذلك بعين الاعتبار .

اعلموا ايها الاخوة والاخوات نحن مستهدفون فالنجف والمرجعية مستهدفة، ووحدة الكلمة مستهدفة، يراد شق صفوفنا وتخريب وحدة كلمتنا اعلموا ايها الاخوة والاخوات ان الارهاب وحزب البعث هو العدو الاول الذي يجب ان نصطف جميعاً لمحاربتة، اننا سوف نتعالى على كل خلاف داخلي ومصالح جزئية لتكون واحدة لان امامنا ارهاب وتهديدات، وبهذا الصدد نلاحظ اصطفاك اخوانكم في مجلس المحافظة في الازمة الاخيرة التي ارادت ان تمزق العراق والنجف وصار مجلس المحافظة شقين، ولكن مرة اخرى تدخلت اليد الالهية لتماسك الصف وتوحيد الكلمة هذا هو الموقف الصحيح، اننا لسنا مع الف دون باء نحن مع الجميع بشرط خدمة الناس وتوحيد الكلمة، والاختلاف سيؤدي الى نبذ الناس لكم .
هناك حركة اعمار جديدة من تبليط الشوارع وبناء جسر الكوفة وتوزيع الاراضي وانشاء المصفي والمطار وبناء مدارس نموذجية، نشكر الجميع على كل هذه الجهود .

ثم تسليم القاعدة الاميركية الى الشرطة العراقية وسميت بقاعدة الكرار ورفع العلم العراقي وطوي العلم الاميركي هناك تكثيف في الجهود الامنية، بسبب الازمة الاخيرة واصبحت المدينة مرة اخرى تنتسم الامان بفضل الجهود الاجهزة الامنية ونشكر اللجان التي قدمت من بغداد لمعالجة الازمة في النجف وعادت الى وضعها الطبيعي بحمد الله تعالى، ونشكر أيضاً مديرية التربية في النجف وبالخصوص الاخ السيد مدير التربية الذي اطلعنا على انجازات حقيقية لاقتلاع عناصر الافساد البعثي من المدارس الحكومية في النجف ونأمل ان تكون بداية العام الدراسي الجديد بداية نقية من أي رجس من ارجاس حزب البعث العفلقى، ومنتظر من وزارة التربية والتعليم العالي التعاون الجاد مع تربية محافظة النجف الاشرف، فاذا لم يفعلوا ذلك سنشكل لجاناً من طلاب وطالبات المدارس والمعاهد والكليات لطرد كل اعضاء الفرق والشعب فقبل ان تبدأ المدارس نطلب من جميع الطلاب والطالبات ان يقدموا لنا اسماء اعضاء الفرق والشعب في المدارس لتطهير مدارسنا من هؤلاء، نشكر الله تعالى على ان تحقق تقدم في جميع المجالات السياسية والامنية والتربوية.

الدعاء: -

ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدمنا وانصرنا على القوم الكافرين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

صدق الله العلي العظيم